لهي النفس في اكتسابه وسعي • وهو الجمر في التهاب ودني
وادي الناس بين ساع لرشد • يتوخى الهدى وساع لغي
وادي العلم للبرية زينا • فتزيا منه باحسن زي
وادي الفضل قد تجمع كلا • في ابن عبد المهيمن الحضرمي
حل بالرتبة العلية في حضرة • ملك سامي العماد علي
قلما وسع الاقاليم امرا • فله قد اطاع كل عصي
فهو ما تنبيه منه احترازا لعبايد • تراه يقضي با[illegible]ي
يمنح العز والعلى ويوالي • ما عطايا الجسام كلي ولي
يلجا الداعون خوفا اليه • حمو بحوزه بالصارم المشرفي
هو اعلا الاقلام في كل عصر • حيث ينمي الي الامام علي
حليت تلكم الرياسة منه • بفريد في كل معنى سني
سالك في النظام درا وطورا • انما تاردته بنثر وهي
يدع للبديع ترمي بحصر • ولصابي بني بويه بعي
ويري احوص العراق لديه انه • بالشام كالاعجمي
وعلوم هي البحور ولكن يثني • الواردون منها بري
نهد مرلاة العظيمة عنه • بحديث مجود مروي
ويفيد عنه وحسن مقال • يصح النور في لحاظ العمي
ويحوي بنحو علي سيبويه • ببيان في المشكلات جلي
عمي الاخفشان عنه وسرت • عن خفاياه الفارسي
يا اخا الحكم في الانام واني • لاناديك رب الندا والنفوي
بعثت فكرتي تعرضت لحاكم • فالقها راضيا بوجه رضي
تبتغي القرب من مراقي الامالي • والبعد في للجانب العلوي
واصلها مرامها نلت سهلا • كل دان سمح وكل قصي

ثم كانت واقعة الحرب على السلطان بالقيروان في فاتحة سبع واربعين تشغلوا عن
ذلك ولم يظفر هذا الرحوي بطلبته ثم جاء الطاعون الجارف فطوى البساط بما فيه وهلك
عبد المهيمن فيمن هلك ودفن بمقبرة سلفنا بتونس لخلة كانت بينه وبين والدي
رحمه الله تعالى ايام قدومهم علينا فلما كانت واقعة القيروان ثار اهل تونس بمن كان
عندهم من اشياع السلطان ابي الحسن فاعتصموا بالقصبة دار الملك حيث ولد
السلطان واهله وانتقض عليه ابن تافراكين وخرج من القيروان الى المغرب وهم
يحاصرون السلطان وقد اجتمعوا على ابن ابي دبوس وبايعوا له كما مر في اخبار السلطان
فبعثوا الى ابن تافراكين الى تونس فحاصر القصبة وامتنعت عليه وكان عبد المهيمن يوم نزوله
اهل تونس ووقوع الهيعة خرج من بيته الى دارنا فاختفى عند ابي رحمه الله تعالى واقام مختفيا
عندنا نحوا من ثلاثة اشهر ثم نجا السلطان من القيروان الى سوسة وركب البحر الى تونس وفر

ابن

ابن تافراكين الى المشرق وخرج عبد المهيمن من الاختفا واعاده السلطان الى ما كان عليه
من وظيفة العلامة والكتابة وكان كثيرا ما يخاطب والدي رحمه الله ويشكره على موالاته
ومما كتب اليه وحفظته من خطه

لمحمد ذي المكارم قد ثنائي • فغاد شكره ابدا عناني
جزاه الله ابن خلدون حباه • منحة وخلدا في الجنان
فكم اولي ووالى من جميل • وبر بالفعال وباللسان
وداعي الحضرمية في الاداك • قبيل حماه من وده ورني الجنان
ابا بكر ثناك طول دهري • اردد باللسان وبالجنان
وعن علياك ما اعتدت حياتي • اكافح بالحسام وبالسنان
فخذها قوت خلاصته دهري • اراعي حبها ابني ثاني

وهولاء الاعلام الذين ذكرهم الرحوي في شعره هم سباق الحلبة في مجلس السلطان
ابي الحسن اصطفاهم لصحابته من بين اهل المغرب فاما ابن الامام منهم فكانا اخوين
من اهل برشك من اعمال تلمسان واسم الاكبر منهما ابو زيد عبد الرحمن واسم الاصغر ابو موسى
عيسى وكان ابوهما اماما ببعض مساجد برشك واتهمه المتغلب يومئذ على البلد زيري
ابن حماد بان عنده وديعة من المال لبعض اعدائه فطالبه بها فلاذ بالامتناع وبيته
زيري لينتزع المال من يده فدافعه فقتل وارتحل ابناه هذان الاخوان الى تونس في
اخر المائة السابعة واخذ العلم بها عن تلميذ ابن زيتون وتفقها على اصحاب ابي عبد
الله بن شعيب الدكالي وانقلبا الى المغرب بحظ وافر من العلم واقاما بالجزائر يبثان
بها العلم لامتناع برشك عليهم من اجل زيري المتغلب عليها والسلطان ابو يعقوب
يومئذ صاحب المغرب الاقصى من بني مرين جاثم على تلمسان يحاصرها الحصار
الطويل المشهور وقد بث جيوشه في نواحيها وغلب على الكثير من اعمالها وامصارها
وملك عمل مغراوة بشلف وحاصر برمليانة فبعث عليها الحسن بن علي بن ابي الطلاق
من بني عسكر وعلي بن محمد الخيري من بني ورتاجن وجمع الضبط للجباية والاستخلاص للاموال
الكاتب منديل بن محمد الكناني وارتحل هذان الاخوان يومئذ من الجزائر واختلفا
مليانة فحليا بعين ابن منديل الكناني فقربهما واصطفاهما واتخذهما
لتعليم ولده محمد ثم هلك يوسف بن يعقوب سلطان المغرب بمكانه من حصار تلمسان سنة
خمس وسبعمائة على يد خصي من خصيانه طعنه واشواه وهلك وقام بالملك بعده حافده
ابو ثابت بخطوب ذكرناها في اخبارهم ووقع بينه وبين صاحب تلمسان يومئذ ابي
زيان محمد بن عثمان بن يغمراسن واخيه ابي حمو العهد المتاكد على الافراج عن تلمسان
ورد اعمالها عليهم فوفى لهم بذلك وعاد الى المغرب ومر بمليانة فارتحل ابن ابي الطلاق والخيري
والكناني معه فحليا ثمة راحلين الى المغرب ومروا بتلمسان ومع الكناني هذان الاخوان
فاوصلهما الى ابي حمو واثنى عليهما وعرفه بمقامهما في العلم فاغتبط بهما ابو حمو واختط لهما
المدرسة المعروفة بهما بتلمسان واقاما عنده على هدي اهل العلم وسننهم وهلك ابو حمو
فكان كذلك مع ابنه ابي تاشفين الى ان زحف السلطان ابو الحسن الى تلمسان وملكها
عنوة سنة سبع وثلاثين وكانت لهما شهرة في اقطار المغرب اثبتت لهما في نفس السلطان

Copyright © King Saud University